صورة الطفل في منهاج اللغة العربية الفلسطيني للمرحلة الأساسية الدنيا (1ـ4) *

د. بعاد محمد الخالص **

* تاريخ التسليم: 18/ 1/ 2014م، تاريخ القبول: 6/ 5/ 2015م.
** أستاذ مساعد/ دائرة التربية الابتدائية ورياض الأطفال/ كلية العلوم التربوية/ جامعة القدس.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء صورة الطفل في منهاج اللغة العربية الفلسطيني" للمرحلة الأساسية الدنيا من الصف الأول إلى الرابع الأساسي، واستخلاص ملامح صورة الطفل فيه. ولتحقيق ذلك استخدم منهج تحليل المضمون للإجابة عن خمسة أسئلة تبنتها الدراسة. ودلت نتائج الدراسة على أن هنالك دروسا التفتت إلى الأطفال وأتت على ذكرهم، وتضمنت كتب منهاج اللغة العربية مجالات النمو المختلفة: الاجتماعية، والعاطفية، والذاتية، والدينية، والأخلاقية، والمعرفية، وأعلت من شأن النمو الاجتماعي الذي تكرر (31) تكراراً، ونسبته المئوية (60%) ، بيد أن المجال العاطفي والذاتي تكرر (9) مرات، وبنسبة مئوية (18%) وهو ما يستدعي الوقوف أمام ما تبثه كتب اللغة العربية للأطفال عن مشاعرهم، وعواطفهم، وانفعالاتهم، وأهمية احترام مشاعر الأطفال، وعواطفهم في هذه المرحلة العمرية، وتثمينها، ومساعدة الأطفال على فهم ذواتهم بصورة أعمق. كذلك حاز المجال الديني والأخلاقي على (7) تكرارات، وبنسبة (14%) . إلا أن الجانب الديني والأخلاقي لم يحظ بالنسبة المطلوبة. وقد ظهر قصور على صعيد المجال المعرفي الذي تكرر (4) ، وبنسبة مئوية (8%) فحسب.

وجسدت كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا صورة الطفل بشكل إيجابي، تتمثل في الطفل النظيف، والمهذب، والمتعاون، مما يعني التركيز الكبير على مأسسة مجتمع مدني في فلسطين تسوده النزعة الإنسانية التشاركية، كذلك غابت صورة الباحث، والمكتشف، والمحب للعلم، والمبدع، والمتأمل، والمحب لوطنه. وبينت نتائج الدراسة أن هنالك رسومات تعرض صورة الأطفال بمظهر إيجابي، وتعلي من شأن العلاقة الإيجابية بين الطفل والراشد، وفي الوقت نفسه تغيب صورة الطفل المكتشف، والباحث في الرسومات، الأمر الذي يقتضي إعادة النظر في رسومات الدروس، وتقييمها، وفق خصائص الأطفال، واحتياجاتهم النمائية.

كذلك أفضى تحليل كتاب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا إلى التعرف على حالة الإقصاء التي يتعرض لها ذوو الإعاقات في الدروس. وعرضت الكتب الأدوار والمهمات التي تناط بالأطفال، والمتمثلة في المدرسة، والأعمال المنزلية، والعمل في المحيط القريب، والأعمال الفنية، والعمل في المزرعة. وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات العملية بهدف تطوير المنهاج على مستوى التربويين والمعلمين.

The Image of Children Presented in the Palestinian Curriculum of Arabic Language from First to Fourth Grades

Abstract:

The aim of this study is to depict the image of children represented in the Palestinian curriculum of Arabic language from the first to fourth grades. The content analysis approach was utilized to answer the five questions conducted here in the study. The results indicated that children were referred to and mentioned within some lessons. Arabic language curriculum included the social, emotional, theological, ethical, cognitive and self- development. It valued the role of social development, which was repeated 31 times with a percentage of 60%. Moreover, the emotional aspect was repeated 9 times with a percentage of 18%, indicating the importance of the Arabic language in stimulating children's emotions, sentiments and reactions. This also displays the importance of respecting and valuing children's emotions and sentiments and helping them to profoundly understanding themselves. Notably, with a repetition of 7 times and a percentage of 14, the theological and ethical aspect did not obtain the adequate percentage; a shortage was depicted at the cognitive level, which was only noted 4 times with a percentage of 8%.

The curriculum lessons displayed the children as neat, polite, collaborative, initiator and tolerant indicating establishment of a Palestinian cooperation- based civil society but discarded the representations of children as researcher, explorer, studious, creative and patriot. The results revealed that some drawings depict children positively and value the importance of the positive relation between adults and children. The representations of children as researchers and explorers were absented. Thus, there is a need to reconsider lessons drawings and their assessments according to children developmental needs. Palestinian curriculum of Arabic language must be restructured to recognize the handicapped students at class. The curricula exhibited the roles and chores designated to children within the context of school, house, farm, art works and the nearby periphery. The study concluded with practical recommendations to develop the curriculum.

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة مهمة، وتبدأ من عمر ثلاث سنوات إلى تسع سنوات "مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الأساسية الأولى"، وينظر إلى هذه المرحلة بأنها أخطر المراحل العمرية التي تؤثر في شخصية الإنسان المستقبلية وتعلمه؛ لذا أولت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية اهتماما بهذه المرحلة، وأفردت خطة استراتيجية تعنى بمرحلة الطفولة المبكرة، وتدعو للاهتمام بالأطفال، وتوفير بيئة داعمة لهم، ومناهج تناسبهم، وتحترم خصائصهم في مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الأساسية الأولى.

ويعدّ الكتاب المدرسي مصدراً للتعلم لدى الأطفال، فهو الأداة التي تضم في جعبتها جملة من الخبرات المليئة بالمعارف، والحقائق، والمفاهيم، والاتجاهات، والقيم، والمهارات، التي تتضمن الدروس، والتعبير، والإملاء، والتدريبات، والنشيد، وكان لا بد من دراسة كتب اللغة العربية بنصوصها، والرسومات المقدمة للأطفال للتعرف على ما يتم بثه لهم من صور، ومعان، وأفكار عن ذواتهم، وللإجابة عن السؤال: أي طفل يريد صانعو مناهج اللغة العربية؟ وكيف يترجمون أهدافهم لتلتقي مع أهداف الطفولة المبكرة؟ .

وبهذا الصدد يعد تضمين صورة الطفل في المناهج المدرسية أمرا بالغ الخطورة لما ينطوي على المناهج من تأثير في شخصيات الأطفال، وعالمهم، وتعدّ مناهج اللغة العربية أشد خطورة لأهمية اللغة العربية وتأثيرها في حياة المتعلمين، وفكرهم، وثقافتهم، وانطلاقا من كونها لغة جامعة، تحمل بين جنباتها الجمال، والفن، والأدب، والثقافة، ومن كونها وعاءً للمعرفة والفكر، والتواصل والتخاطب، وبث المشاعر والأحاسيس.وللغة العربية دور عظيم في حياة الأمة، ومن خلالها يتم التواصل والتفاعل بين الطفل وبين أفراد مجتمعه، وهي وسيلة الاتصال بين أفراد المجتمع، والارتباط بين الطفل وبيئته، وهي الأساس الذي يقوم عليه اكتساب الخبرات والتجارب التي تجعله متفاعلاً مع مجتمعه متعرفاً إلى عالمه الذي يعيش فيه، وهي في الوقت نفسه وسيلة في تحصيل المعرفة، وتكوين الخبرة وتنميتها لدى طفل المرحلة الأساسية.وهي أداته للتعبير عما يجول في خاطره من أفكار، وما في وجدانه من مشاعر وانفعالات، كما أنها وسيلته للتعلم والتعليم، (معروف، 1985) .

وعليه كان لا بد من الالتفات لما يقدم للأطفال من نصوص وصور في كتب منهاج لغتنا العربية، وبخاصة بما تبثه لهم عن ذواتهم وخصائصهم التي من شأنها الإسهام في الإعلاء من شأن الطفل في المجتمع، وتحميله مسؤولية ذاته ومجتمعه.تأسيسا على

ما سبق تعدّ صورة الطفل في كتب اللغة العربية قضية تستحق البحث والدراسة والالتفات إليها بغية الخروج بتصور لمناهج اللغة العربية، وما ينبغي أن تؤول إليه من منطلق فهم الطفولة وخصائصها.

مشكلة الدراسة:

اتجهت الأنظار منذ القدم نحو الطفل والطفولة، حيث يشكل الأطفال قطاعا كبيرا من المجتمعات في العالم، ويعدّ الاهتمام في الطفولة من تطور المجتمعات ورخائها.ونظرا لأهمية هذه المرحلة العمرية في تشكيل شخصية الأطفال ونموهم؛ بات من الضروري الاهتمام في المناهج المدرسية، وما يقدم للأطفال من خبرات، ومعارف، وما يكتسبونه من مهارات، وقيم، واتجاهات، وما تغرسه المناهج في نفوسهم من تصورات عن ذواتهم وعالمهم.وذلك يؤكد على أهمية المنهاج في المرحلة الأساسية الدنيا، وبخاصة منهاج اللغة العربية.

وينبغي أن تحقق مناهج اللغة وظيفة تربوية تؤدي إلى تغذية الأطفال فكريا، وتربويا، ونفسيا، لتسهم مناهج اللغة العربية في مساعدة الأطفال التعبير عن مشاعرهم، وآرائهم، وأفكارهم، وتفاعلاتهم مع شتى مواقف الحياة، وتكوين شخصية واثقة من ذاتها، وقادرة على حل المشكلات التي تعترضها، واتخاذ القرارات الملائمة عبر نمو سليم ومتكامل في جميع الجوانب النمائية: الاجتماعية، والعاطفية، والمعرفية، والأخلاقية، والدينية، والذاتية. وعلى الرغم من ذلك فلم تحظ صورة الطفل في المنهاج الفلسطيني باهتمام واضح.

عدا ذلك لاحظت الباحثة من خلال عملها في مجال الطفولة المبكرة، والتعليم الجامعي، وتدريب المعلمين، وتحليل المناهج قصورا في الاهتمام بصورة الطفل في المناهج المدرسية. كل هذا دفع الباحثة إلى إجراء هذا البحث لسبر غور هذا الموضوع، والخروج بتصور عن صورة الطفل.**وعليه تمحورت أسئلة الدراسة في ما يأتي**:

- ما مدى تركيز دروس اللغة العربية الفلسطيني للمرحلة الأساسية الدنيا (1 – 4) على الأطفال؟
- ما الصفات التي تجسد فيها الأطفال في منهاج لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا من (1 – 4) ؟
- كيف صورت رسومات منهاج لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا (1 – 4) الأطفال؟

- هل هنالك حضور لذوي الإعاقات في منهاج لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا؟ وما نوع الإعاقة حسب ورودها في الدروس؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة استقصاء صورة الطفل في منهاج اللغة العربية" الفلسطينية للمرحلة الأساسية الدنيا من الصف الأول إلى الرابع الأساسي، واستخلاص ملامح صورة الطفل فيه.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة قيمتها من أهمية مرحلة الطفولة، وأهمية دراسة صورة الطفل في دروس اللغة العربية، وهو موضوع في غاية الخطورة بحيث يمكننا من الاطلاع بشكل علمي ومفصل على نماذج من الشخصيات التي يتعرض لها الطفل القارئ، وأثرها فيه، وفي شخصيته؛ بحيث تشكل هذه الدراسة للعاملين في حقل الطفولة نواة للاهتمام في الطفل وجعله محورا لعملية التعلم.وتلفت هذه الدراسة أنظار العاملين في المناهج إلى الالتفات إلى خصائص الأطفال، وأعمالهم، والصورة التي يجب أن يكونوا عليها.بالإضافة إلى أن هذه الدراسة قد تقود إلى مزيد من الدراسات حول الطفل، ومرحلة الطفولة، والمقررات المدرسية، وبخاصة مقررات اللغة العربية.

حدود الدراسة:

- اقتصرت الدراسة على كتب لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا من الصف الأول الأساسي إلى الرابع الأساسي.
- اقتصرت نتائج الدراسة على صورة الطفل المتضمنة في منهاج لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا من الصف الأول الأساسي إلى الرابع الأساسي.

مصطلحات الدراسة إجرائيا:

◄ **صورة الطفل**: ما التصور عن صفات الطفل وخصائصه، ومهماته وحضوره في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية الدنيا من الصف الأول الأساسي إلى الرابع الأساسي.

◄ **كتب اللغة العربية**: وثيقة تربوية يستخدمها المعلمون والطلبة وتضم محتوى مقررات لغتنا العربية من الصف الأول الأساسي إلى الرابع الأساسي، وعددها ثمانية كتب

في كل فصل كتاب.

◄ **المرحلة الأساسية الدنيا**: أطلقت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية اسم المرحلة الأساسية الدنيا، وهي المرحلة التي تضم الطلبة من الصف الأول الأساسي إلى الرابع الأساسي من عمر (6 – 9) سنوات، وهي جزء من مرحلة الطفولة المبكرة، ويعد فيها التعليم إلزاميا.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

اهتمت معظم المجتمعات بالطفل، وقد تزايد الاهتمام في الطفل مع تطور المجتمعات ورخائها، وتطور العلم، وتنبه الدارسون إلى أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل وخطورتها في آن، فهي تؤثر في نموه، وتفكيره، وتكوين شخصيته، وتحديد مسار حياته المستقبلي (الخالص، 2008) .

وترمي أهداف التعليم في الطفولة المبكرة إلى تطوير شخصية الطفل من جميع الجوانب النمائية، ومساعدته على إشباع حاجاته، ورغباته، وتنمية مواهبه، وتمكنه من النمو السليم.وتحدث **ديوي (Dewey, 1933)** بإسهاب عن كون الطفل محور العملية التعليمية من حيث مراعاة خصائصه واحتياجاته النمائية المتمثلة في حب الاستطلاع، والاكتشاف والمغامرة والسؤال والبحث، والنقد، والرغبة في التحرك، والجري، والقفز وممارسة الهوايات، والتعبير عن المشاعر والتعاطف مع الآخرين والصداقة والمحبة، والاستقلالية.

وشدد **(Denig, 2004)** على أهمية تطوير الطفل من جميع جوانبه النمائية: الجسمية، والمعرفية، والعاطفية، والروحية، وهذا من شأنه أن يتسم التعليم في تلك المرحلة بسمة الشمولية والاتساق.

وبيّن **الشافعي (2004)** أن الطفولة المبكرة هي المرحلة التي تمتد من عمر ثلاث سنوات إلى تسع سنوات.واتسق ذلك مع تحديد وزارة التربية والتعليم الفلسطيني مرحلة الطفولة المبكرة من عمر (3–9) سنوات التي تضم مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية، ومن هنا فالمرحلة الابتدائية يجب أن تولى اهتماما يشي بإدراك التربويين خصوصيتها وأهميتها.

وتأسيسا على ما سبق يرى **(Cooper, 1996)** أن مرحلة التعليم الأساسي تعدّ من أكثر المراحل التعليمية أهمية؛ لأن الطفل يتميز فيها باتساع الآفاق العقلية، والمعرفية، وتعلم المهارات الأكاديمية والجسمية.و هكذا يدفع الاهتمام بالطفل إلى مراعاة الخصائص النمائية في عملية التعليم في المدرسة.

وبهذا الصدد سعت **وزارة التربية والتعليم الفلسطيني (2013)** إلى الاهتمام بالطفل من حيث جعله محورا لعملية التعليم، والتركيز على تنميته من جميع الجوانب النمائية: العقلية، والانفعالية، والجسمية؛ والعاطفية والأخلاقية؛ من خلال عقد المؤتمرات والبرامج التي تنادي بضرورة أخذ القضايا سالفة الذكر في الاعتبار لدى تعليم الأطفال في رياض الأطفال، والمرحلة الأساسية الأولى.

بيد أن هذا السعي يحتاج إلى وقفة أمام ما يقدم للأطفال من مناهج، فالأصل أن يطال الاهتمام بالطفل الالتفات إلى المناهج التي يجب أن تأخذ بالحسبان المراحل النمائية، واحتياجات الأطفال، وتفضيلاتهم لتحوز على اهتماماتهم، وتؤثر فيهم.

ويتساوق ذلك مع دعوة **دونالدسون (Donaldson,2014)** إلى الاهتمام بالأطفال ومناهجهم حيث بين أن المناهج تلعب دورا مهما في تشجيع تطلعات الأطفال وطموحهم، وبناء صورة عن ذواتهم، وقدراتهم، وعالمهم، لذا ينبغي أن يتم اختيار المناهج الملائمة التي تمكن الأطفال من مهارات الحياة، وتعينهم على حل المشكلات التي تجابههم؛ ليتنسى لهم التعاطي مع مجتمعهم والعوالم الأخرى بصورة ناجعة.

ودعا **ماندت (Mandt, 2008)** إلى الاهتمام بالمناهج التي تقدم للأطفال ودعا إلى تصميم مناهج تسهم في تطوير قدرات الأطفال، وإمكانياتهم، وتنمية تفكيرهم، وتوفير فرص الابتكار والإنتاج لهم، وحث على الاهتمام في زرع صورة إيجابية للطفل عن نفسه وقدراته وإمكانياته.

وحدّدت لجنة التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية خصائص الأطفال التي يفترض أن تظهرها المناهج المقدمة لهم التي تتمثل في دعم حب الأطفال إلى الاكتشاف، ومساعدتهم على التواصل في بيئاتهم، ودفعهم إلى الاكتشاف والابتكار وتقدير المبدعين، وتنمية الوعي لذواتهم وقدراتهم، وتنمية القيم الأخلاقية والإنسانية (Gillard,1995) .

ويعدّ منهاج اللغة العربية في غاية الخطورة؛ لأن حصص اللغة العربية تستحوذ على الجزء الأكبر من الحصص الصفية، مما يعني معايشة الأطفال للغة العربية بصورة أكبر من الموضوعات الأخرى، وهذا يدعو إلى التفكير مليا فيما يقدم للأطفال في مناهج اللغة العربية، وما تتركه في نفوسهم وأفكارهم واتجاهاتهم.

وقد تنبه الدارسون إلى خطورة مناهج اللغة العربية المقدمة للأطفال، ومحتوى الدروس، وتأثيرها في تشكيل شخصياتهم، ونظرتهم لذواتهم وللآخرين، وفي الوقت المعطى لتدريس اللغة العربية في الصفوف المدرسية مقارنة بالموضوعات التعليمية الأخرى.وعليه فقد بات الاهتمام بتحليل مناهج اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى

حاجة ملحة للوقوف على ما تقدمه هذه المناهج للأطفال، ومدى تأثيرها في شخصيتهم وتفكيرهم وحياتهم (الحوامدة، 2006).

واللغة العربية هي اللغة الرئيسة في العملية التعلّمية التعليمية في مراحل التعليم جميعها، وبها يتلقى الطلبة سائر العلوم والمعارف مما يؤكد أهميتها في التعلم مدى الحياة.وهي بذلك تساعد الطلبة في تطوير التفكير الناقد، والقدرة على إيجاد الحلول لعدد من المشكلات داخل الغرفة الصفية وخارجها (شحاته، 1992).

وتكمن أهمية تعلم اللغة العربية وتعليمها وفق ما أشار إليه **زقوت (1999)** ومعروف (1985) بأنها ليست مادة دراسية قائمة بذاتها، فتدريس اللغة العربية وسيلة يعتمد عليها في تربية طفل المرحلة الأساسية تربية متكاملة، إذ إن اللغة العربية هي الأداة التي يؤدي بها المتعلم نشاطه التعليمي في المدرسة وخارجها، وتتحقق بها جميع الخبرات والأفكار في المواد الدراسية الأخرى؛ كما أن مادة اللغة العربية هي الوسيلة التي تساعد على النمو المعرفي، والاجتماعي، والنفسي لطفل المرحلة الأساسية، وتجعله يقف بقوة لمواجهة الحياة، وتسهم في تنمية الميل إلى المطالعة الحرة.

وتلعب اللغة العربية دورا في إكساب الطلبة الثقافة والمعرفة، وتعريفهم بمعالم وطنهم العربي الجغرافية والتاريخية والحضارية، وبناء شخصيتهم وتقويمها، وتمكينهم من تنظيم أفكارهم في التعامل مع المواقف الحياتية من أجل التجاوب مع المجتمع والمشاركة الفعالة فيه، وتنمية قدراتهم على إنماء الثروة اللغوية بما تحتاجه مراحل النمو المختلفة من ألفاظ تمكنهم من التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بيسرٍ ووضوح.ويؤدي تدريس اللغة العربية إلى إكساب التلاميذ جملة من المهارات، والقدرات القرائية كتعرف الكلمات، والسرعة، والفهم، واستخدام السياق.وتنمي لديهم مهارات البحث والإستقصاء والكشف عن مصادر المعرفة، وإدراك بعض نواحي الجمال، والتناسق والنظام فيما تقع عليه أعينهم وتدركه حواسهم وعقولهم في الحياة (زقوت، 1999، سمك، 1979).

ويطال الحديث عن صورة الطفل الحديث عن الرسومات في مقررات اللغة العربية، غير أن الحديث عن الرسوم في المقرر المدرسي يكتسب أهمية خاصة، ذلك أن المقرر المدرسي أكثر مصادر التعلم شيوعاً، وهو المرتكز الحقيقي في تمكين الطلاب من تحقيق نتاجات التعلّم المرجوة، ومن هنا فإن الاعتناء به من حيث الشكل والمضمون له ما يسوغه لا شك، وليس بجديدٍ القول إن تضمين المقرر بالرسوم أمر من شأنه أن يعلي من قيمة الكتاب التربوية (حرب، 2006).

والحق أن الرسوم في المقررات المدرسية إنّما تأتي لتوضيح نصّ أو تتميمه، وهي

بهذا داعمٌ رئيس للمعرفة التي تتضمنها نصوص المقررات المدرسية، ثم إن من شأنها أن تدفع بالطلاب نحو تثمين تجارب الآخرين، وأفكارهم بطرائق وأساليب مختلفة، ذلك أن الرسوم تقدم نظرة فريدة ومدهشة للعالم، وانطلاقاً من الحس الفضولي لدى الطلاب، ولا سيما الصغار منهم ممن هم في صفوف المرحلة الأساسية الأولى، فإنهم يسعون دائماً إلى اكتشاف الأسرار التي يمكن أن تكتنف صورةً ما.

وتنبئ كتابات **(Ruttkay,2014)** عن الالتفات لأهمية الصور والرسومات والنصوص في مقررات الأطفال لمساعدتهم على فهم أنفسهم، ومشاعرهم ومشاعر الآخرين، وتبصرهم بعلاقاتهم مع الآخرين، ومكانتهم في العالم الذي يحيون فيه.فهي تحفزهم على تعرف واقعهم؛ مما يشجعهم على العيش بطمأنينة وأمن نظرا لما تقدمه لهم من صور وأخيله عنهم وعن عالمهم.

الدراسات السابقة:

ثمة دراسات تناولت مناهج اللغة العربية وتحليلها والتبصر فيها للوقوف على ما فيها، وصورة الطفل في الكتب المقدمة له.وبهذا الصدد تطرق **إحشيش والخضوري (2009)** إلى صورة الطفل في قصص الأطفال الفلسطينية والعالمية حيث هدفا إلى تعرف صورة الطفل في كتب أدب الأطفال الفلسطينية للمؤلفين البالغين، وتعرف صورة الطفل في كتابات الأطفال أنفسهم، وتحديد القيم التي تعمل كتب أدب الأطفال الفلسطينية على إرسائها للمؤلفين البالغين، و تحديد القيم التي تعمل كتابات الأطفال أنفسهم على إبرازها. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المضمون لملاءمته طبيعة هذا البحث، حيث تم تحليل محتوى القصص، وكتب الأطفال الفلسطينية للإجابة عن أسئلة البحث، وأظهرت النتائج القيم التي تعمل كتب أدب الطفل الفلسطيني، وقصصه على إرسائها لدى الأطفال للمؤلفين البالغين، إذ ورد في هذه الكتب والقصص (76) قيمة للطفل الفلسطيني، بلغ مجموع تكراراتها (378) تكراراً، وكانت أكثر هذه القيم تكراراً التضحية، حيث بلغ تكرارها (23) تكراراً بنسبة مئوية بلغت 6.2%، تليها قيمة النضال، حيث بلغ تكرارها (20) تكراراً بنسبة مئوية بلغت 5.4%، في حين وردت (10) قيم تراوحت تكراراتها من 11 إلى 17 تكرارا، وهي: المساعدة وخدمة الآخرين، والتعاون، وتقدير الصداقة، وحب الوطن والحنين إليه، والحرص على البيئة، والإعجاب بالجمال، والوفاء وتقدير الطبيعة، والمثابرة والإصرار، ولو جمعنا قيم الانفتاح على الآخرين وتفهمهم والتعايش معهم لكانت هناك قيمة لها مدلولها.وتراوحت نسبها المئوية من 3% إلى 4.6%، في حين وردت (64) قيمة كانت تكراراتها أقل من عشرة تكرارت، ولم تتجاوز النسبة المئوية لها

2.4%..ومما له دلالة في القصص أن الطفل بعد عام 2001 هو أكثر مبادرة، وهو محب للاستقلالية، ويتجه نحو الرومانسية بكثرة، و هو مهادن وعاجز أو متقبل للواقع ومتكيف معه أحيانا.ويبدو أن الكتّاب يريدون أن يرسموا صورة جديدة للطفل الفلسطيني، فلم يعد هذا الطفل المقاوم والمقاتل والمضحي فقط، ولكنه صار الذكي بامتياز والمتسائل والمنفتح على العالم والمهادن (المسالم) والحالم والعاشق للطبيعة والجمال، والقادر على إبداء الرأي.

وهدفت دراسة **بوزين الدين (2009)** الى إظهار صورة الطفل فى قصص الأطفال عبر الأجيال المختلفة من خلال عينة الدراسة كما يقدمها كتاب الأطفال طبقا للرؤية الإبداعية لهم، كما تناولت أيضا الاتجاهات التى أسهمت فى تكوين ملامح هذه الصورة، ومجموعة القيم و المفاهيم التى تناقشها هذه القصص طبقا لرؤية كل كاتب.وتقوم الدراسة بشكل أساسي على استخلاص ملامح صورة الطفل في كتاب أدب الطفل في لبنان، وهو موضوع في غاية الأهمية والخطورة بحيث يمكننا من الاطلاع بشكل علمي ومفصل على نماذج من الشخصيات التي يتعرض لها الطفل القارئ، وعلى الأثر الذي قد تتركه في القرّاء من الأطفال؛ الأمر الذي ينمي الحس النقدي لدى المهتمين بأدب الطفل من آباء ومكتبيين ومتخصصي طفولة، وهو ما يفتقده العالم العربي بشدة في مجال أدب الطفل.فنقد الأدب من أهم العوامل التي تسهم في ارتقائه وتحقيقه لأهدافه.وقد ركزت الدراسة على محاور محددة في شخصية الطفل، وهي: مدى استقلالية الطفل، وحريته، والسلطة في حياته من حيث أنماطها ومصادرها، والخلفية الثقافية لشخصيات الأطفال في تلك الكتب، والقيم التي يتمثلونها، والعوامل التي تحد من تطورهم، ومن ممارستهم لسلوكهم الحر بالفطرة.

وهدفت دراسة **العسالي (2008)** إلى تعرف صورة المرأة، وكيفية تناولها في المنهاج الفلسطيني، حيث تم تحليل محتوى عدة أجزاء من الكتب الدراسية من المنهاج الفلسطيني، وهي كتب التربية المدنية واللغة العربية لمراحل عمرية متعددة، وقد تناول التحليل المحتويات من صور ومفاهيم ورسوم وأنشطة وتقويم للتعرف إلى صورة المرأة في الأسرة، وفي العمل، وفي التربية والتعليم، وفي المشاركة السياسية، وفي توزيع المهن لتبيان مدى تمثيلها بالمقارنة مع الرجل.وأظهرت نتائج الدراسة أن المرأة كانت ممثلة، ولكن بشكل غير ممنهج وعشوائي في المنهاج الفلسطيني.وعلى ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بنوعية تمثيل المرأة وإخراجها من حيز النمطية، وبضرورة حرص القائمين على المناهج على مراعاة توزيع المهن بعدالة بين الرجل والمرأة بما يتماشى وواقع المجتمع إلى حد ما.

وسعت دراسة **حرب (2007)** إلى فحص الرسائل الخفية "Hidden Messages" التي تبثها صور مقررات اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن، وإلى الوقوف على المعاني

والقيم والاتجاهات التي يمكن أن يكتسبها الطلاب إذ يتأملون هذه الصور.وبغية تحقيق هذا الهدف، حللت الصور المتضمنة في مقررات اللغة العربية للصفوف الأساسية الثلاثة الدنيا، وطال هذا التحليل المعاني والقيم التي يمكن أن توصلها هذه الصور إلى الطلاب بقصد أو من غير قصد.وقد أشارت نتائج التحليل إلى أن من هذه الصور ما يبث رسائل قد تتعارض والأهداف التربوية التي يُطمح من الطلاب تحقيقها، بل إن منها ما يمدهم بخبرات تربوية سلبية.

وانفرد **الحوامدة (2006)** بدراسة هدفت إلى الكشف عن درجة تمثيل كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن للأسس الفلسفية والنفسية والمعرفية والاجتماعية للمنهاج باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وتكون مجتمع الدراسة من كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، وعينتها من كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية، واقتصرت المعالجة الإحصائية على استخراج التكرارات، تمثلت أداة الدراسة بعد التأكد من صدقها وثباتها في أداة تصنيفية ضمت (89) معيارا.وأظهرت نتائج الدراسة اهتماماً واضحاً بالبعد المعرفي لمنهاج اللغة العربية، وارتباط التطبيقات اللغوية الحياتية التي تسهم في تنمية مهارة الاستماع كالمحادثة، والوصف، والطرائف، والنصح والوعظ والإرشاد بالبعد الاجتماعي.

وفي السياق ذاته درس **عطوان (2005)** درجة تقويم الصور التعليمية في كتاب لغتنا الجميلة للصفوف الأساسية الدنيا من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في محافظة بيت لحم، والتعرف إلى درجة اتجاهاتهم نحو استخدامها.وقد حاولت الدراسة الإجابة عن سؤالين رئيسين وأسئلة فرعية، وللإجابة عن أسئلة الدراسة وفرضياتها استخدم اختبار (t – test) ، ونتائج تحليل التباين الأحادي وتوصلت دراسته إلى أن درجة تقويم المعلمين والمعلمات للصور التعليمية في كتاب لغتنا الجميلة كانت في المستوى العالي، ودلت النتائج أن الصور التعليمية تساعد على الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول، وأن طريقة عرض الصورة التعليمية تجذب انتباه المتعلمين، وأنها نابعة من البيئة المحلية، وأنها تساعد على تحويل الكلمة المكتوبة إلى مادة واضحة.

ودرست **نذير (2000)** صورة الطفل والمرأة في كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية والمتوسطة بدولة الكويت، هدفت عبرها إلى تعرف ملامح صورة الطفل والمرأة. واستخدمت منهج تحليل المحتوى، ويتمثل الهدف الأساس لهذه الدراسة تعرف صورة المرأة الواردة في الكتب المدرسية الأردنية، والمتمثلة في الكتب الدراسية التالية: اللغة العربية، والتربية الوطنية والمدنية، والتربية الاجتماعية والوطنية، والعلوم، والرياضيات للصفين

الأول والسادس الأساسيين، واستخدم منهج تحليل المحتوى واستخدمت الفكرة على أنها وحدة للتحليل، وأظهرت النتائج صورة المرأة تابعة بالدرجة الأولى، في حين أظهرت صورة الرجل مستقلة، واحتلت المرأة الوظائف التقليدية المحددة، بينما احتل الرجل الوظائف الرئيسة المتعددة وتجاهلت الأعمال الأدبية، والعلمية، والفلسفية، والبطولية للمرأة، في حين ظهر دور الرجل واضحاً في هذه المجالات.ولم يتم تفعيل اللغة بصورة جندرية محايدة ومنهجية، وأوصت الباحثة بتفعيل دور النظام التعليمي في تعزيز الصورة الإيجابية للمرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع، ودورها في التنمية الاجتماعية، وتمثيلها في جميع المؤسسات لتزيل مظهر التمييز بين الجنسين مع مراعاة الأولويات وضمان مشاركة كلا الجنسين في القطاعين الخاص والعام.

وسعت **محمد (2001)** إلى الكشف عن صورة المرأة والطفل كما يمكن قراءتها في الأمثال الشعبية؛ وذلك لتحديد ما يميز مكانة المرأة كزوجة، أو غير ذلك من خلال المثل الشعبي، والتعرف على مدى اهتمام مقررات القراءة في المرحلة الإعدادية بقضايا المرأة والطفل عبر تحليل الدروس المتضمنة في كتب القراءة للمرحلة الإعدادية، واستخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى، وأعدت بطاقة للتحليل لعرض معدلات تكرار كل فئة من فئات التحليل وحساب النسبة المئوية للتكرارات، وذلك من جملة وحدات التحليل وهي (الموضوع، الجملة، الفقرة، الصورة) .وأظهرت نتائج التحليل أن كتب القراءة بالمرحلة الإعدادية أغفلت قضايا الطفل والاهتمام في الطفولة، إضافة إلى أنها لم تتناول قضايا المرأة، ولم تبرز أدوارها بالقدر الكافي التي يتناسب ومنزلتها في المجتمع، واقتصر تناول كتب القراءة على الأم التي تتصف بالحنو والعطف على أولادها، وبذلك فأدوار المرأة محدودة وهذا ما عابه بعضهم على المناهج التي تعكس صورة المرأة، والتمييز غير المسوغ بين الجنسين والأدوار المحددة للمرأة التي تجعلها أسيرة الأعمال المنزلية أو بعض الأعمال التقليدية.

وعليه، يظهر من معاينة الأدب التربوي والدراسات السابقة أن هنالك تآلفا واتفاقا في عدة أوجه، فجل الدراسات تعترف بأهمية مرحلة الطفولة المبكرة، وتلتفت إلى المناهج في تلك المرحلة، وتحديدا مقرر اللغة العربية، لذا أولت الدراسات اهتماما بتقويم مناهج اللغة العربية وتحليلها من منظورات متعددة، واقتربت الدراسات في مجملها من منهج تحليل المضمون، وعليه فإن هذه الدراسة تتساوق مع سابقاتها من الدراسات في الالتفات إلى مقرر اللغة العربية للمرحلة الأساسية الأولى بيد أنها تختلف في التصدي لدراسة صورة الطفل في دروس لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الأولى، في محاولة إلى ولوج مرحلة الطفولة المبكرة، ودراستها في مناهج اللغة العربية بصورة مستفيضة من خلال تحليل

خصائص الطفل وسماته وأعماله في سياقات لغوية متعددة.

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة حللت الباحثة مضمون كتب لغتنا العربية في المرحلة الأساسية الأولى من الصف الأول الأساسي إلى الرابع الأساسي، من خلال استخدام منهج تحليل المضمون لاستقصاء صورة الطفل في كتب اللغة العربية.

تحليل المضمون:

يعد أسلوب تحليل المضمون أحد أساليب المنهج المسحي التحليلي، إذ يعد طريقة علمية تهدف إلى تحليل المادة المكتوبة بطريقة موضوعية وفق منهج علمي (أبو علام، 2013) .وهو منهجية علمية تستخدم في تحليل العبارات، والكلمات، والصور، والأسئلة تحليلا دقيقا بهدف تعرف صورة في كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا:

- **وحدة التحليل**: اعتمدت الدراسة الكلمة والجملة كوحدة للتحليل التي تتكون عادة من جملة من مبتدأ وخبر وتضم عدداً من العبارات، والتدريبات والصور أيضا.
- **فئات التحليل**: لغايات إجراءات الدراسة قامت الباحثة باستخدام تحليل المضمون لكتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في ضوء الفئات الآتية: صفات الطفل، وصورة الطفل في الرسومات، وأصحاب الإعاقات، ومهمات الأطفال.
- **ضوابط تحليل المضمون**:

تم تحليل المضمون لكتب منهاج لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا من الصف الأول الأساسي إلى الرابع الأساسي وفقا للضوابط الآتية:

- تحديد هدف عملية التحليل وهو استقصاء صورة الطفل.
- اتخاذ الكلمة والجملة وحدة للتحليل نظرا لملاءمتها لطبيعة الدراسة.
- اعتماد ما ورد في الأدب التربوي في ما يتعلق بصورة الطفل ونموه أساسا للتحليل.
- شمولية التحليل لكل من: الكلمات، والجمل، والصور لنصوص الدروس والأسئلة.
- قراءة محتوى دروس لغتنا العربية قراءة متعمقة بهدف استقصاء صورة الطفل.

- **صدق التحليل**:

عرضت الباحثة البيانات التي تم تحليلها في ما يتعلق بصورة الطفل على خمسة محكمين ممن يحملون درجة الدكتوراه في المناهج، والطفولة، وأساليب التعليم، والاستئناس

بآرائهم واقتراحاتهم في ما يتعلق بالتحليل.

♦ **ثبات التحليل**:

من أجل الكشف عن ثبات تحليل البيانات اتبعت الباحثة ما يأتي:

♦ الثبات بين شخصي: حيث قامت بإجراء التحليل لعينة عشوائية من كتب منهاج لغتنا العربية، وطلبت إلى زميلتها إجراء تحليل العينة نفسها من كتب لغتنا العربية بشكل منفرد، وذلك بعد الاتفاق على معنى محدد ودقيق لوحدات تحليل الكلمة والعبارة والتدريبات والصور.

♦ الثبات عبر الزمن (ضمن شخصي) : قامت الباحثة بإجراء عملية التحليل مرتين بفارق 20 يوما بين التحليل الأول والثاني.واستخدمت معادلة هولستي لحساب معامل الثبات في أثناء حساب البين شخصي والضمن شخصي. (2M / (N1+N2

N2: عدد الفئات التي تم تحليلها في المرة الثانية

N1: عدد الفئات التي تم تحليلها في المرة الأولى

2M: عدد الفئات المتفق عليها في المرة الأولى والثانية

وبلغ معامل الثبات البين شخصي 86%، أما الضمن شخصي فبلغ 86% وهما نتيجتان مقبولتان.

♦ **أدوات التحليل**:

▪ **الأداة الأولى: قائمة صفات الطفل**:

تضمنت القائمة صفات الطفل وعددها (30) صفة في صورتها الأولية موزعة على مجالات النمو: المعرفي، والاجتماعي، والعاطفي الذاتي، والديني، والأخلاقي، وتم الحصول على صفات الطفل من خلال ما يلي:

- الرجوع إلى الأدب التربوي، والدراسات السابقة (احشيش وخضوري، 2009، 2009 و Pantaleo, 2004) في ما يتعلق بخصائص مرحلة الطفولة المبكرة.

- خبرة الباحثة في مجال الطفولة، وتحليل المناهج، وإضافة صفات الأطفال وتوزيعها على مجالات النمو.

- تطوير قائمة أولية

- عرضت الباحثة القائمة على المحكمين وعددهم (8) ممن يحملون درجة الدكتوراة في التربية والمناهج والطفولة، وبعد إجراء التعديلات خرجت الاستمارة التي ضمت () 27

صفة في صورتها النهائية، موزعة على المجالات النمائية.وحللت الدروس والنصوص والعبارات والكلمات والأسئلة في ضوئها.

- **الأداة الثانية: استمارة معايير رسومات الأطفال**:

وضعت الباحثة قائمة بمعايير رسومات الأطفال التي تتضمن (14) معيارا استقتهم من الأدب التربوي (الخالص ونيروخ، 2005، و Al- Barakat, 2003 و ŞAHBAZ، 2012) وكذلك من خبرتها في مجال أدب الأطفال، وتحليل الصور، والرسومات.وقامت الباحثة بعرض الأداة على المحكمين وعددهم (8) ممن يحملون درجة الدكتوراة في التربية والمناهج والطفولة، ولم تجر أي تعديلات على الاستمارة وبقيت معايير الرسومات كما هي (14) معيارا.

مجتمع الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجتمعها الذي شمل جميع كتب لغتنا العربية للمنهاج الفلسطيني في المرحلة الأساسية الدنيا من الصف الأول الأساسي إلى الرابع الأساسي بجزئيه في الفصل الأول والثاني وعددها ثمانية كتب.

إجراءات الدراسة:

- قراءة محتوى الكتب (الكلمات والجمل والأسئلة والصور) قراءة متعمقة ودقيقة ومتأنية بهدف رصد صورة الطفل للإجابة عن أسئلة الدراسة.

- تجزئة كل ما جاء في المحتوى وفق المعنى الذي تحمله لتمثل وحدات التحليل وفق أدوات التحليل.

- جمع تكرارات صورة الطفل والرسومات ومهمات الطفل لإيجاد المجموع الكلي والنسب المئوية.

نتائج الدراسة:

◄ نتائج السؤال الأول: **ما مدى تركيز دروس لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا (1-4) على الأطفال؟**

للإجابة عن هذا السؤال حللت الباحثة محتوى دروس منهاج لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا من الصف الأول الأساسي إلى الرابع الأساسي، وتم رصد الدروس التي أتت على ذكر الطفل والطفلة كما يظهر في الجدول (1)

الجدول (1)

الدروس التي أتت على ذكر الأطفال

الصف – الجزء الأول	الدرس	عدد المرات ورد فيها الولد	عدد المرات وردت فيها البنت	الجزء الثاني	الدرس	عدد المرات ورد فيها الولد	عدد المرات وردت فيها البنت	
الأول الجزء الأول	أسرتي	1	1		الأمانة	-	1	
	في الصف	2	1		وطن الحرية	1	-	
	الأمان على الطريق	1	1		أرض الخير	5	2	
	الزرافة والغزال	-	1		سليم يعود إلى المدرسة	5	1	
	التلفاز	1	1		سعيد والهرة المسكينة	4	1	
	الحاسوب	1	1		اليوم المفتوح	2	1	
المجموع		6	6			17	6	35
الصف الثاني	أهلا وسهلا	3	3	الثاني	المطر خير وبركة	1	2	
	صفنا نظيف ومرتب	-	2		الدفيئات الزراعية	2	-	
	نحب دروسنا	2	3		من صناعاتنا الوطنية	2		
	نحترم الكبير	2	-		ما أجمل فصل الربيع	2	2	
	سلامتك يا هشام	9	-		عش الحجل	14	-	
	رحلة إلى ربوع الوطن	1	2		السيارة	5	-	
		15	10			26	4	55
الصف الثالث	تحضير الدروس	1	1	الجزء الثاني	عمي يقطف العسل		1	
	حب الوطن	1			الانسان والضوء	2		
	الأخوات الثلاث		1		سعيد في العيد	1		
	رحلة من مطار غزة		1		المهندس	1		
	قطف الزيتون	1			اختيار الصديق	2		
	الوقاية والسلامة	2	1		الفصول الأربعة	1		
المجموع		5	4			7	1	17

الصف – الجزء الأول	الدرس	عدد المرات ورد فيها الولد	عدد المرات وردت فيها البنت	الجزء الثاني	الدرس	عدد المرات ورد فيها الولد	عدد المرات وردت فيها البنت	
الصف الرابع	العائلة السعيدة	1	1	الجزء الثاني	الطفل والديك	1		
	الطائرة الورقية	3						
المجموع		4	1			1		6

يظهر من معاينة الجدول (1) أن هنالك دروسا التفتت إلى الأطفال الذكور والإناث وأتت على ذكرهم وتكرر ذكر الطفل الولد في الصف الأول) 23 (مرة، وفي الصف الثاني (43) مرة، وفي الصف الثالث (12) مرة وفي الصف الرابع (5) مرات.أما البنت فقد ظهرت في الدروس في الصف الأول (12) مرة والصف الثاني (14) مرة والصف الثالث (5) مرات والصف الرابع (مرة واحدة) .ويظهر أن هنالك فرقا بين الأولاد والبنات في حضورهم في دروس اللغة العربية، كما أن هنالك إقصاء وتغييبا للأطفال في كثير من الدروس.

ومجموع حضور أطفال الصف الأول تكرر (35) تكرارا، والصف الثاني (55) تكرارا، والصف الثالث (17) تكرارا، والرابع (6) تكرارات.وهذا يعني أن أكثر صف أتى على ذكر الأطفال هو الصف الثاني الأساسي.

◄ السؤال الثاني:

ما الصفات التي تجسد فيها الأطفال في منهاج لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا (1-4)؟

للإجابة عن هذا السؤال حللت الباحثة الصفات التي تجسد فيها الطفل في منهاج لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا وفقا لأداة التحليل الأولى، وحددتها في مجالات النمو المختلفة ويظهر الجدول (2) التكررات والنسب المئوية لكل مجال من مجالات النمو.

الجدول (2)

مجالات النمو وتكرارتها في الدروس

المجال	التكرارات	النسبة المئوية
المجال المعرفي	4	%8
المجال الاجتماعي	31	%60
المجال العاطفي والذاتي	9	%18
المجال الديني والأخلاقي	7	%14
المجموع	51	%100

يلاحظ من الجدول (2) أن مجال النمو الاجتماعي في المرتبة الأولى من حيث عدد التكررات لصفات الطفل في المجال الاجتماعي (31) تكرارا ونسبته المئوية (60%) يليه المجال العاطفي والذاتي الذي تكرر (9) مرات وبنسبة مئوية (18%) ، يليه المجال الديني والأخلاقي الذي تكرر (7) مرات وبنسبة (14%) .وقد حاز المجال المعرفي على أقل تكرار (4) وأقل نسبة مئوية (8%) .

الجدول (3)

صفات الطفل والطفلة المتضمنة في منهاج لغتنا العربية

مجالات النمو	الصفات	الصف الأول ذكور / إناث		الثاني ذكور / إناث		الثالث ذكور / إناث		الصف		التكرارات
المجال المعرفي	المبدع	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	المتسائل	0	0	2	1	0	0	0	0	3
	سريع البديهة	1	0	0	0	0	0	0	0	1
	المخترع	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	المحب للعلم	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	الباحث	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	الناقد	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	المجموع									4

مجالات النمو	الصفات	الصف الأول ذكور / إناث		الثاني ذكور / إناث		الثالث ذكور / إناث		الصف		التكرارات
الاجتماعي	المحب للآخرين	1	0	0	0	0	0	0	0	1
	يحترم غيره	2	0	0	0	0	0	0	0	2
	المطيع	3	3	1	2	2	3	2	3	19
	المتعاون	3	4	1	0	0	0	0	0	8
	القائد	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	المحب لوطنه	0	0	1	0	0	0	0	0	1
	المجموع									31
العاطفي والذاتي	الودود	2	0	0	0	0	0	0	0	2
	المرح	0	0	1	1	0	0	0	0	2
	المتعاطف	0	0	0	1	1	0	0	0	2
	البطل	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	النظيف	1	1	0	0	1	0	0	0	3
										9
الأخلاقي الديني	المؤمن بالله	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	المتسامح	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	الصادق	0	0	0	0	0	0	0	0	0
	الكريم	0	0	0	0	0	0	1	0	1
	المهذب	2	1	0	0	3	0			6
										7

يظهر من الجدول (3) أن هنالك نمطية في صورة الطفل والطفلة والتركيز على الطفل المطيع والمهذب، حيث حازت صفة المطيع على (19) تكرارا، وظهرت صورة إيجابية للطفل المتعاون حيث حازت على (8) تكررات مما يؤسس لمجتمع تعاوني تشاركي بيد أنها غير كافية، وتكررت صورة المهذب (6) مرات، والنظيف (3) تكرارات، والعاطفي والذي يحترم الآخرين (تكرارين) والودود.

وغابت صورة الطفل المبادر والمتسامح على الرغم من حب الأطفال للبطولة وسعيهم نحوها.كذلك غابت صورة الباحث والمكتشف والمحب للعلم والمبدع والمتأمل وهذا لا يتفق مع خصائص أطفال هذه المرحلة من حيث حبهم للبحث وشغفهم بالاكتشاف والفضول والحركة والمبادرة.

ولم ترق صفة المؤمن بالله والمحب لوطنه إلى المطلوب على الرغم من أن الأهداف العامة لمنهاج اللغة العربية هي إيجاد جيل مؤمن بالله، ومتسلح بالعلم، ومحب لوطنه، وهذا ما لم تعكسه

◄ السؤال الثالث:

كيف صورت رسومات منهاج لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا (1-4) الأطفال؟

للإجابة عن السؤال الثالث رصدت الباحثة الرسومات في دروس لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا، في ضوء معايير الرسومات في الأداة الثانية كما يظهر في الجدول (3)

الجدول (4)

صورة الأطفال في رسومات كتب منهاج لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا (1-4)

العبارة	الصف الأول عدد التكرارات	الصف الثاني عدد التكرارات	الصف الثالث عدد التكرارات	الصف الرابع عدد التكرارات	المجموع	النسبة المئوية
المظهر الخارجي لشخصية الطفل في الرسومات مقبول	33	32	17	10	92	%29
المظهر الخارجي لشخصية الطفل في الرسومات مقبول	29	31	13	6	79	%25
تظهر الرسومات خيال الأطفال الخصيب	-	-	-	-	-	
تظهر الرسمات التعاون بين الأطفال	5	2	7	3	17	%5
تظهر الرسومات العلاقة الإيجابية بين الأطفال	6	2	6	3	17	%5
تظهر الرسومات العلاقة الإيجابية بين الطفل والراشد	7	13	8	7	45	%14
تظهر الرسومات الطفل الباحث	-	-	-	-	-	
تظهر الرسومات الطفل المخترع	-	-	-	-	-	

العبارة	الصف الأول عدد التكرارات	الصف الثاني عدد التكرارات	الصف الثالث عدد التكرارات	الصف الرابع عدد التكرارات	المجموع	النسبة المئوية
تظهر الرسومات الطفل المتعاطف مع الآخرين	1	3	1	-	5	%2
تظهر الرسومات الطفل الودود	1	2	2	1	6	%2
تحاكي الرسومات بيئة الطفل	3	4	6	7	20	%7
تقدم الرسومات صورة إيجابية عن الأطفال	11	7	10	7	35	%11
تعرض الرسومات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة	-	-	-	-	-	
تظهر الرسومات الطفل البطل	-	-	-	-	-	
المجموع					316	%100

أفضى تحليل الرسومات إلى الخروج بمعانٍ عديدة تجسدها تلك الصور من حيث المظهر المقبول للطفل التي حازت على (92) تكرارا بنسبة مئوية (29%) ، وكذلك المظهر الخارجي للطفلة الذي حاز على (69) تكرارا بنسبة مئوية (25%) ، وأعلت الرسوم من شأن العلاقة الإيجابية بين الطفل والراشد حيث حازت على (45) تكرارا بنسبة مئوية (14%) ، يليها تقدم الرسوم للطفل صورة إيجابية عن ذاته (35) تكرارا ونسبتها المئوية (11%) ، ومحاكاة الرسوم لبيئة الطفل (20) تكرارا ونسبتها المئوية (7%) .

وتحفل الرسومات بالعلاقة الإيجابية بين الأطفال والتعاون فيما بينهم فقد حازت العبارتان على التكرار نفسه (17) تكراراً والنسبة المئوية نفسها (5%) ، مما يشي بالعلاقة الاجتماعية الإيجابية التي يسعى المنهاج إلى تصويرها وبثها في نفوس الأطفال.وتكررت العبارة التي تظهر الرسومات الطفل الودود (6) مرات بنسبة (2%) ، كما تكررت العبارة التي تظهر الرسومات الطفل المتعاطف مع الآخرين (5) مرات بنسبة (2%) وهذه نسبة ضيلة مقارنة بسابقتها من العبارات.

وغابت في الرسومات صورة الطفل الباحث والمكتشف والبطل ليتنافى ذلك مع خصائص الأطفال، وحاجتهم إلى البحث والاطلاع.و يشير التبصر في الرسومات إلى أن ذوي الإعاقة لم يكن لهم حضور في رسومات دروس منهاج لغتنا العربية، وهذا يعني إقصاءهم من منهاج اللغة العربية؛ مما يحرم الأطفال من خبرات حياتية في التعامل مع ذوي الإعاقات، وتقبل صورتهم ودمجهم في المجتمع بصورة طبيعية وعادلة.

◄ السؤاال الرابع

هل هنالك حضور لذوي الإعاقات في منهاج لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا (1-4)؟ وما نوع الإعاقة حسب ورودها في دروس لغتنا العربية؟

للإجابة عن هذا السؤال حلل محتوى الدروس للكشف عن ذوي الإعاقة كما يظهر في الجدول (5)

الجدول (5)

نوع الإعاقة	الصف الأول، اسم الدرس	الصف الثاني اسم الدرس	الصف الثالث	الصف الرابع
سمعية	لا توجد	–	–	–
حركية	سليم يعود إلى المدرسة	–	–	–
بصرية	–	–	–	–
عقلية	–	–	–	–

بيّن تحليل الدروس أن ذوي الاعاقات وتحديدا الإعاقة الحركية وردت مرة واحدة في الصف الثاني في درس سليم يعود من المدرسة، ولكنها لم تظهر بشكل جلي، إذ ظهرت في نهاية الدرس نتيجة تعرض الطفل لحادث في أثناء عودته من المدرسة حيث لم ينتبه الطفل فتعرض إلى حادث، مما يظهر صورة الإعاقة بشكل غير إيجابي.وهذا بدوره يعني إقصاء الطفل المعاق عقليا وسمعيا وبصريا من دروس اللغة العربية، وعدم تعريض الطفل إلى خبرات تعليمية في التعامل مع الأطفال ذوي الإعاقات.

◄ السؤال الخامس: **ما المهمات التي يؤديها الأطفال كما وردت في منهاج لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا (1-4)؟**

للإجابة عن هذا السؤال حللت الأدوار والمهات التي يؤديها الأطفال والتي تتمثل في الآتية:

- في المنزل: التنظيف – الترتيب – الأكل – الشرب – الاستحمام.
- في المدرسة: الدراسة، حل الواجبات، القراءة، الكتابة.
- في الحديقة والزراعة: الري – علف الدجاج – تقليم الأشجار – الزراعة، ينكش المحيط القريب والجيران والأهل: مساعدة الجيران.

- الفنون والمواهب: الغناء – الرقص – التمثيل – الرسم – اللعب – مشاهدة التلفاز.
- الاتصالات والعلاقات مع الآخرين: استخدام الحاسوب، الاتصال بالآخرين.

واستنادا إلى الأدوار سالفة الذكر حللت الباحثة الدروس في منهاج اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا كما يظهر في الجدول (6) :

الجدول (6)

الأدوار التي يؤديها الأطفال وتكراراتها

الأدوار	الولد	البنت	التكرارات	النسبة المئوية
المدرسة	20	13	33	%39
البيت	5	10	15	%18
المحيط القريب	10	3	13	%15
الفنون والمواهب	10	2	12	%14
المزرعة	6	5	11	%13
التواصل التكنولوجي	1	-	1	%1
			85	%100

يظهر من معاينة الجدول (5) أن أكثر المهمات التي يقوم بها الأطفال في المدرسة حيث تكررت (33) مرة بنسبة (39%) التي يقضى فيها الأطفال جل وقتهم، وتتنوع هذه الأعمال بين الدراسة وحل الواجبات، والكتابة، والقراءة.يليها الأعمال المنزلية التي تكررت (15) مرة بنسبة (18%) والتي تعني تنظيف البيت، والاستحمام، والأكل، وترتيب البيت، والمساعدة في تحضير الطعام.والعمل في المحيط القريب (13) مرة بنسبة (15%) ، والذي بدوره يدعم النمو الاجتماعي وعلاقة الطفل بمحيطه، ثمّ يليها الأعمال الفنية متكررة (12) مرة بنسبة (14%) ، حيث يقوم الأطفال بمهمات ترفيهية وفنية تتضمن الرسم واللعب والتلوين، التي من شأنها الترويح عن النفس وتتفق مع حاجة الطفل للعب والترويح والتنفيس عن الانفعالات.وقد حاز العمل في المزرعة على (11) مرة بنسبة (13%) ، الذي يتضمن علف الدجاج وري المزروعات، وتقليم الأغصان، وهذا يدفع نحو تشجيع الذكاء الطبيعي لدى الأطفال بيد أنه بنسبة ضئيلة، وقد لوحظ غياب رعاية الأطفال للحيوانات والطيور باستثناء درس وداد والدجاج على الرغم من شغف الأطفال وحبهم للحيوانات في هذه المرحلة العمرية التي لم تأت دروس اللغة العربية على ذكرها والالتفات إليها.أما التواصل التكنولوجي فكان له النصيب الأقل في المهات التي يقوم بها الأطفال على الرغم

من معايشة الأطفال للتكنولوجيا في حياتهم اليومية، فلم يذكر التواصل التكنولوجي في الدروس إلا مرة واحدة واحدة بنسبة (1%) في استخدام الطفل للهاتف، الأمر الذي يوجد فجوة بين ما يعيشه الأطفال في عالمهم الحقيقي، وبين ما يعرضه الكتاب المدرسي من مهمات للأطفال.

مناقشة النتائج:

أشارت النتائج إلى حضور صريح للأطفال الذكور والإناث في الصفين الأول والثاني الأساسي في معظم الدروس، وتناقص هذا الحضور بشكل ملحوظ في الصف الثالث الأساسي، وتكاد تخلو الدروس من التركيز على الأطفال في الصف الرابع الأساسي مما يعني إقصاء الأطفال من منهاج لغتنا العربية للصف الرابع الأساسي.

وثمنت كتب منهاج لغتنا العربية مجالات النمو المختلفة: الاجتماعية، والعاطفية، والذاتية، والدينية، والأخلاقية، والمعرفية، وأعلت من شأن النمو الاجتماعي الذي تكرر (31) تكرارا ونسبته المئوية (60%) مما يعني أن المناهج تسعى إلى تأصيل دور الطفل في مجتمعة وبناء مجتمع دعائمه التعاون والاحترام والمحبة، بيد أن المجال العاطفي والذاتي تكرر (9) مرات وبنسبة مئوية (18%) وهو ما يستدعي الوقوف أمام ما تبثه كتب اللغة العربية للأطفال عن: مشاعرهم، وعواطفهم، وانفعالاتهم وأهمية احترام مشاعر الأطفال، وعواطفهم في هذه المرحلة العمرية وتثمينها، ومساعدة الأطفال على فهم ذواتهم بصورة أعمق.كذلك حاز المجال الديني والأخلاقي على (7) تكرارات وبنسبة (14%) وهذا ما ركز عليه (Denig,2004) في تطوير الطفل من جميع جوانبه: النمائية الجسمية، والمعرفية، والعاطفية، والروحية إلا أن الجانب الديني والأخلاقي لم يحظ بالنسبة المطلوبة على الرغم من تطلعات التربويين لمناهج تسهم في تعميق الإيمان بالله عز وجل.وقد ظهر قصور على صعيد المجال المعرفي الذي تكرر (4) وبنسبة مئوية (8%) فحسب مما يعني عدم الالتفات إلى بث صورة الطفل: الباحث، والمخترع، والناقد، والمفكر مما ينعكس سلبا على مستقبل الأطفال وتنشئتهم وتوجههم نحو العلم والبحث عن المعرفة، الذي قد يعيق من حل المشكلات التي تعترضهم وتطور مجتمعاتهم، ولقد نادى (Donaldson, 2014) إلى الاهتمام بالأطفال ومنهاجهم حيث بين أن المناهج تلعب دورا مهما في تشجيع تطلعات الأطفال، وطموحهم، وبناء صورة عن ذواتهم وقدراتهم وعالمهم، لذا ينبغي أن يتم اختيار المناهج الملائمة التي تمكن الأطفال من مهارات الحياة، وتعينهم على حل المشكلات التي تجابههم؛ ليتسنّى لهم التعاطي مع مجتمعهم والعوالم الأخرى بصورة ناجعة.إلا ان هذه المناداة بحاجة إلى ترجمة عملية في المناهج المقدمة للأطفال.

وجسدت كتب منهاج لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا صورة الطفل بشكل إيجابي تتمثل في الطفل النظيف، والمهذب، والمتعاون؛ مما يعني التركيز الكبير على مأسسة مجتمع مدني في فلسطين تسوده النزعة الإنسانية التشاركية.وهذا ما أكد عليه (Mandet, 2008) بقوله: إنّ المناهج تؤدي إلى غرس صورة إيجابية للطفل عن نفسه وقدراته وإمكانياته غير أنه مسوغ غير كاف لعدم ذكر الطفل المبادر والمتسامح.كذلك غابت صورة الباحث والمكتشف والمحب للعلم والمبدع والمتأمل، والمحب لوطنه الأمر الذي يستأهل وقفة متأملة لما يتعلمه الأطفال عن أنفسهم وما يرونه من صور تجسدت أمامهم وفي مخيلتهم وانعكاسها على شخصيتهم وتفكيرهم.كذلك لم تظهر صورة الطفل المؤمن بالله التي تعد من أسس التربية ودعائمها، مما يعني تغييب النظرة الشمولية للطفل من جميع جوانبه النمائية: الجسمية، والاجتماعية العقلية، والروحية، والأخلاقية، والعاطفية. التي يفترض أن تظهرها المناهج المقدمة لهم.ويتفق ذلك مع ما أشار إليه (Gillard,1995) من أن المناهج ينبغي أن تعمل على دعم حب الأطفال إلى الاكتشاف، ومساعدتهم على التواصل في بيئاتهم، ودفعهم إلى الاكتشاف والابتكار، وتقدير المبدعين، وتنمية الوعي لذواتهم وقدراتهم، وتنمية القيم الأخلاقية والإنسانية.

وبينت نتائج الدراسة أن هنالك رسومات تعرض صورة الأطفال بمظهر إيجابي وتعلي من شأن العلاقة الإيجابية بين الطفل والراشد، وهذا يعني أن مقرر اللغة العربية في رسوماته يسعى إلى بلورة الفكر الإنساني في العلاقة بين الراشد والأطفال، وتأسيس علاقة تبادلية دعائمها الحوار والمحبة والتفاهم والتقبل الذي يجب أن يسود بين الأطفال والراشدين، وبين الأطفال أنفسهم مما يعني نبذ الخلاف، وتعزيز النزعة الإنسانية في التعامل بين الناس.وفي الوقت نفسه تغيب صورة الطفل المكتشف والباحث في الرسومات، الأمر الذي يقتضي إعادة النظر في رسومات الدروس وتقييمها، وفق خصائص الأطفال، واحتياجاتهم النمائية.ويتساوق ذلك مع دعوة (Ruttkay,2014) إلى الالتفات لأهمية الصور والرسومات والنصوص في كتب الأطفال لمساعدتهم على فهم أنفسهم، ومشاعرهم ومشاعر الآخرين، وتبصرهم بعلاقاتهم مع الآخرين، ومكانتهم في العالم الذي يحيون فيه. مما يشجعهم على العيش بطمأنينة وأمن نظرا لما تقدمه لهم من صور وأخيله عنهم وعن عالمهم.

كذلك أفضى تحليل كتاب لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الدنيا إلى تعرف حالة الإقصاء التي تعرض لها ذوو الإعاقات في الدروس، مما يعني تقليل فرص الطفل في تفهم ذوي الإعاقات بصورة إيجابية، وتعرف كيفية التعامل معهم وفق نهج علمي وتربوي منظم يقود باتجاه احترام جميع أفراد المجتمع وإعطائهم حقهم في الحياة

وعرضت الكتب الأدوار والمهات التي تناط بالأطفال والمتمثلة في: المدرسة، والأعمال المنزلية، والعمل في المحيط القريب، والأعمال الفنية، والعمل في المزرعة، وذلك ينبئ عن تنمية للنمو الاجتماعي لدى الأطفال من حيث تنمية علاقتهم مع الآخرين، ومشاركتهم، والتواصل معهم لمساعدتهم على تحمل المسؤولية، وخلاصة الأمر أن كتب لغتنا العربية تؤسس لإعداد الطفل للقيام بدور فاعل في الحياة الاجتماعية مستقبلا.بيد أن التواصل التكنولوجي لم يرق إلى المطلوب فكان له النصيب الأقل في المهمات التي يقوم بها الأطفال مما يولد فجوة بين ما يعيشه الطفل وبين ما يتعلمه.

وعليه يظهر من خلال تجسيد صورة الطفل في منهاج اللغة العربية، أن المنهاج يرسم صورة وردية للواقع الذي يعيشه الطفل، بينما الواقع مرير في ظل معاناة الطفل في ظل الاحتلال.

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة توصي الباحثة بما يأتي:

1. إجراء مزيد من الدراسات حول صورة الطفل في المناهج محليا وعالميا.
2. الاهتمام بنوعية التمثيل للصور التي يرد فيها الأطفال في محتوى مقررات لغتنا العربية.
3. الاهتمام بنوعية الرسومات التي يظهر فيها الأطفال وإخضاعها للمعايير.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

1. إحشيش، وليد والخضوري، صادق (2009) . صورة الطفل في بعض كتب أدب الأطفال المحلية والعالمية، مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، فلسطين.
2. بوزين الدين، أمل وشموط، ريما (2009) . صورة الطفل في أدب الطفل، السياق اللبناني، السويد، أنا ليند لأدب الأطفال.
3. حرب، ماجد (2006) . التربية من منظور ما بعد الحداثة، نحو خطاب تربوي جديد، مجلة المروج (4) 31 – 36.
4. حرب، ماجد (2007) . ملامح المنهاج الخفي في صور كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن منظور أيدولوجي، مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر، ثقافة الصورة، الصورة في إطار الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، الاردن، جامعة فيلادلفيا.
5. الحوامدة، محمد (2006) . درجة تمثيل كتب اللغة العربية في المرحلة الأساسية في الأردن للأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية للمنهاج، رسالة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
6. الخالص، بعاد (2008) . أثر تنمية التفكير التأملي لدى معلمات رياض الأطفال باستخدام المنحى الروائي في تصميم البيئة التعلمية وذكاءات الأطفال المتعددة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردينة، الأردن.
7. الخالص، بعاد ونيروخ، سميرة (2005) . دليل أدب الأطفال لرياض الأطفال، فلسطين، وزارة الثقافة الفلسطينية.
8. زقوت، محمد شحادة (1999) المرشد في تدريس اللغة العربية، ط 2، غزة: مكتبة الأمل.
9. سمك، محمد صالح (1979) . فن التدريس للتربية اللغوية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
10. الشافعي، أحمد (2004) . مدخل إلى التعليم في الطفولة المبكرة، فلسطين، دار الكتاب الجامعي.

11. شحاته، حسن (1992) . تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مصر، الدار المصرية اللبنانية.

12. العسالي، علياء (2008) . صورة المرأة في المناهج الفلسطينية، منظمة الاسكوا– مركز كوثر لدراسات المرأة، مؤسسة الكونراد اديناور، تونس.

13. عطوان، خليل (2005) . درجة تقويم معلمي ومعلمات المرحلة الاساسية الدنيا للصور التعليمية في كتاب "لغتنا الجميلة " واتجاهاتهم نحو استخدامها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، القدس، فلسطين.

14. محمد، هدى (2001) . صورة الطفل والمرأة بين الموروثات الشعبية ومقررات اللغة العربية في المرحلة الاعدادية، مجلة الثقافة والتنمية، (1، 2) .

15. معروف، نايف (1985) . خصائص العربية وطرائق تدريسها، ط 1، بيروت، دار النفائس.

16. نذير، فاطمة (2000) . صورة المرأة والطفل في كتب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة بدولة الكويت،

17. وزارة التربية والتعليم الفلسطيني (2013) . استراتيجية الطفولة المبكرة، فلسطين، هيئة الطفولة المبكرة.

ثانياً ـ المراجع الأجنبية:

1. *Al- Barakat, Ali. (2003) . The effectiveness of Instructional Pictures in the Development of Young Children's Linguistic Skills from Jordanian Teachers' Perspectives. Dirasat, educational Science (Journal of the University of Jordan) , 30 (1) , 213- 226.*

2. *Cooper, R. (1996) . Those who can teach, Boston, New York ought on Mifflin Company.*

3. *Denig, S. (2004) . Multiple intelligences and learning Styles: Two demotion, Teacher College Record, 106 (96) , 96- 111.*

4. *Dewey, J. (1933) . How We Think: A Restatement of the Relation of Reflective Thinking to the Educative Process. Lexighton, Massachusetts, DC Health.*

5. *Donaldson, G (2014) Teacher Education and Curriculum Change in Scotland, European Journal of Education, 49, 2, 159–303*
6. *Gillard D (1995) Children's needs and interests and the National Curriculum www. educationengland. org. uk/ articles/ 15needs. html*
7. *Mandt, G. (2008) . The quality frame work in Norway, Intercultural Education, 9 (2) 177- 182.*
8. *Pantaleo, S (2004) Young Children and Radical Change Characteristics in Picture Books, The Reading Teacher, Vol. 58, No. 2 pp. 178- 187.*
9. *Ruttkay, Z, et al. (2014) . Evaluation of Interactive Children Book Design, Methodologies and Intelligent Systems for Technology Enhanced Learning, (292) , 109- 117.*
10. *ŞAHBAZ, N. (2012) Children Image in the Reading Passages of Primary Turkish Course Books of 6th, 7th and 8th classes, International Periodical For The Languages, Literature and History of Turkish or Turkic, 7/ 2, p. 979- 995*